

حلية الأبرار

[334] صلى الله عليه وآله، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلموها إلى من هو لها أهل، وهى له أهل، أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي، ولكن حدثت بنعمة ربي، وأخذت عليكم بالحجة. ثم نهض إلى الصلوة، قال فتوامر القوم فيما بينها، وتشاوروا، فقالوا: قد فضل الله على بن أبي طالب عليه السلام بما ذكر لكم، ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد، ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن وليتموه إياها ساوى بين أسودكم وأبيضكم، ولو وضع السيف على عنقه، ولكن ولوها عثمان، فهو أقدمكم ميلادا، وألينكم عريكة، وأجدر أن يتبع مسيرتكم، والله غفور رحيم (1). والروايات في طرق الحديث كثيرة أعرضت عن ذكرها مخافة الإطالة. 2 - ابن بابويه قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي (2) قال: أخبرنا أحمد بن محمد الكوفي (3) قال: حدثنا عبد الله بن حمدون (4)، قال: حدثنا الحسين بن النصر، قال: حدثنا خالد بن حصين، عن يحيى (5) بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما زلت مظلوما منذ ولدني أمي، حتى أن كان عقيل ليصيبه رمد فيقول: لا تذروني (6) حتى تذروا عليها، فيذروني، وما بي من رمد (7). (1) _____ (2) _____ (3) _____ (4) _____ (5) _____ (6) _____ (7) _____

للشيخ الطوسي ج 2 / 159 - 166 - وعنه بحار الأنوار ج 8 / 332 ط الحجري، وعن إرشاد القلوب: 259. (2) حمزة بن محمد العلوي: بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. كان من أهل قزوین فنزل بقم، وسمع من علي بن إبراهيم القمي سنة (307) وسمع منه الصدوق سنة (339) هـ. (3) هو أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة المتوفى سنة (333) هـ وقد تقدم ذكره. (4) في المصدر، والبحار: عبيداً بن حمدون. (5) يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام من كبار الطالبين في أيام الهادي وهارون العباسيين وتوفى في حبس هارون نحو سنة (180) هـ. (6) ذر يذر الدواء: نشره ورشه. (7) علل الشرائع: 45 في ذيل ج 3 - وعنه البحار ج 67 / 228 ذيل ج 38. = = ولا يخفى على المتأمل أن هذه القصة بعيدة جدا، فإن أمير المؤمنين عليه السلام ولد ولعقيل عشرون سنة. كيف يعقل أن إنسانا له من العمر ذلك المقدار إذا اقتضى صلاحه شرب الدواء يمتنع منه إلا إذا شرب مثله أخوه البالغ سنة واحدة أو سنتين، كلا لا يفعل أي عاقل، فكيف بمثل عقيل المتربى بحجر أبي طالب والمرتعز در المعرفة، خصوصا مع ما يشاهده من الآيات الباهرة من أخيه الإمام منذ ولادته - الشهيد مسلم بن عقيل للمقرم:

